

السنة الثامنة عشرة - ٩ / ذي القعدة الحرام / ١٤٤٣ هـ - ٩ / ٦ / ٢٠٢٢ م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة





أثر الدين وأهميته

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادى

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية

علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

السيد عباس نور الدين، الشيخ جاسم

الكركوشي، عباس محسن، ولاء قاسم العبادي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل



نشرنا الكفيل والخميس



نشرنا الكفيل والخميس



إن الوقوف على حقيقة الدين من ضرورات المهام
الحياتية، فلا يمكن إغفال موضوع البحث في الدين،
والوقوف على حقائق ومفاهيم الإسلام؛ لأن وظيفة
الدين هي تفسير وشرح معنى الحياة التي نعيشها
وعلاقتنا بالناس.

كما يفسر الدين سبب وجودنا في هذه الحياة، ويوضح
الخطة الصحيحة لعيش الحياة وفق نظام التشريع
الإلهي، ويوضح تطلّع الإنسان ليوم الخلود المنشود، فإن
كل واحد منّا يتأمل هذا اليوم الذي لا أتم بعده ولا
معاناة ولا شقاء.

ولذا، يأتي الدين ليقدّم هذه المعالجة الرائعة لفكرة
العيش وما بعد الموت، فما يعانيه الإنسان من ظلم
واضطهاد في هذه سيجد تعويضه في تلك الدار الأبدية،
ويضاعف له الأجر والجزاء بصورة لا يتوقعها الإنسان،
وهذا هو لطف الله تعالى بعباده ورحمته بخلقه.

فيتأكد أن الاهتمام بالدين بهذا العصر بالذات هو
إعادة رجوع الإنسان إلى الحكمة والمنطق السليم ليعيش
الحياة بتوازن من دون إغراق في المادة ولا اعتكاف في
الجبال.

وينبغي للإنسان أن يقف عند الدين ويطالع تفصيلاته
قدر الإمكان، حتى يصل إلى حالة من الرشد والأمان؛
فإن الإسلام يوفر الأمن والاطمئنان والصلة الوثيقة
بالله تعالى، وهي غرض وعلة وجود الإنسان في هذه
الحياة.

رئيس التحرير



حدث في مثل هذا الأسبوع

٩ / ذي القعدة الحرام

✽ إرسال مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسالته للإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ)، تخبره ببيعة أهل الكوفة إياه وانتظارهم قدومه.

١٠ / ذي القعدة الحرام

✽ وفاة حفيد الشهيد الثاني الشيخ محمد بن الحسن العاملي عليه السلام سنة (١٠٣٠هـ)، صاحب كتاب (شرح تهذيب الأحكام)، ودُفن بالمعلّى في مكة المكرمة بالقرب من قبر السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، وله قصيدة رائعة في الإمام الحسين عليه السلام.

١١ / ذي القعدة الحرام

✽ مولد مولانا ثامن الحجج الأطهار الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٤٨هـ) في المدينة المنورة، وأمه الطاهرة: السيدة تكتم عليها السلام، وقيل: نجمة، وبعد ولادتها الإمام عليه السلام سُميت بـ(الطاهرة)، وتكنى بـ(أم البنين).
✽ ولادة الفقيه المشهور بـ(الشيخ المفيد) محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحارثي عليه السلام سنة (٣٣٦هـ) صاحب كتاب (الإرشاد) و(الأمالي) و(المزار الكبير) و(الجمال) وغيرها.

١٢ / ذي القعدة الحرام

✽ وفاة الفقيه والحكيم أبي جعفر محمد بن محمد البويهري عليه السلام المعروف بـ(المقطب الرازي) سنة (٧٧٦هـ)، ودُفن بصالحية دمشق، ثم نُقل إلى موضع آخر، وهو من وُلد الشيخ الصدوق عليه السلام، ومن تلامذة العلامة الحلي عليه السلام. ومن مؤلفاته: المحاكمات، وشرح الشمسية.
✽ استشهاد السيد أسد الله المدني التبريزي عليه السلام سنة (١٤٠١هـ) وهو في محراب صلاة الجمعة بمدينة تبريز الإيرانية، ودُفن بجوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وهو أحد علماء الإمامية البارزين في مدينة تبريز، ومن تلامذة السيد الخوئي والسيد عبد الهادي الشيرازي والسيد محسن الحكيم عليه السلام).

١٣ / ذي القعدة الحرام

✽ وفاة العلامة الرجالي والفقيه السيد ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي المكي عليه السلام سنة (١٠٢٨هـ) في مكة المكرمة، ودُفن في المعلّى قرب قبر السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، ومن أبرز مؤلفاته: منهج المقال، شرح آيات الاحكام، حاشية التهذيب.

١٤ / ذي القعدة الحرام

✽ وفاة الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي الفقيه النجفي عليه السلام سنة (١٣٤٤هـ) في النجف الأشرف. وكان من أعلام النجف البارزين، وممن خرج للجهاد في محاربة (الإنكليز) في منطقة الحوزة، ومن مؤلفاته: المباني الجعفرية.
✽ وفاة العالم الفاضل الشيخ حسين بن علي آل حاجي البلادي القديحي القطيفي عليه السلام في سنة (١٣٨٧هـ) في القديح بالقطيف، ودُفن بها. ومن أشهر مؤلفاته: رياض المدح والثناء، منية الأديب، الفوائد الندية، تفريح القلوب.

Σ

الحياة البرزخية حقيقة قرآنية

أَمْوَاتٌ

بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

(البقرة: ١٥٤) دلالة على أن هناك نوعاً من الحياة الخاصة بالشهداء عند الله بعد الموت مباشرة، فهم ليسوا بأموات بمعنى فنائهم، بل هم أحياء بأعيانهم، ولكن الحواس القاصرة لا تدرك هذا النوع من الأحياء.

وفي هذا الضوء، فإننا نرى أن الحياة البرزخية حقيقة قرآنية واقعة لا محالة، لهذا ورد أن من خصائص الدفن في النجف الأشرف عند أمير المؤمنين (عليه السلام) رفع عذاب البرزخ.

فتأمل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ (يس: ٥١).

وهذه نفخة البعث والإحياء وهي النفخة الثانية، أما النفخة الأولى فهي والثانية تتمثل في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨).

وبهذا يظهر أن النفخ نفختان: الأولى (للإماتة الشاملة) إلا من شاء الله، والثانية (للأحياء والنشور)، وهو ظاهر القرآن الكريم، وتدل عليه روايات الأئمة (عليهم السلام).

إعداد / منير الحزامي

(راجع: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص ١٣٠)

إن مناخ الحياة البرزخية هو العالم

المثالي الذي يحياه الإنسان في القبر بعد موته إلى يوم القيامة، ويدل على هذا الفهم ما يستفاد من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

فهذا الطلب التذليلي الاستكاني من الظالم أو الفاسق أو الكافر أو المضال: (رَبِّ ارْجِعُونِ) يكون عند الموت، وقد شاهد الملائكة الموكلين بقبض الأرواح لا يلتفت إليه حينئذ، فهي كلمة عابرة يقولها عند الموت، بل سيموت ولا يرجع: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، فالبعث يوم القيامة وراءهم يطلبهم حينئذ، وهم الآن في عالم القبر البرزخي، فلا رجوع إلى الدنيا.

ويمكن استنباط حياة البرزخ من قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِالْأَلْفَرَعُونَ سُوءَ الْعَذَابِ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (المؤمن: ٤٥-٤٦)، فالعرض على النار في الحياة البرزخية يكون في القبر؛ إذ لا (غُدُوًّا وَعَشِيًّا) يوم القيامة، أما في القيامة فالدخول في أشد الحساب، فسوء العذاب في البرزخ هو العرض على النار صباحاً ومساءً، وفي القيامة سوء الحساب بدخول النار.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وأنا باعث إليكم باخي وابن عمي
وثقتي من أهلي
مسلم بن عقيل

إيفاد مسلم

رسائل الكوفة

ومضى مسلم عليه السلام يجد في السير حتى انتهى إلى الكوفة، فنزل في بيت زعيم من زعماء الشيعة وسيف من سيوفهم، وهو المختار الثقفي عليه السلام، فصار بيته مركزاً للسفارة الحسينية.

ولما علمت الشيعة بقدوم مسلم عليه السلام سارعوا إليه مرحبين به، ومقدمين له ألوان الحفاوة والدعم، طالبين منه أن يأخذ منهم البيعة للإمام الحسين عليه السلام. واستجاب لهم مسلم عليه السلام، ففتح سجلاً للمبايعين، وقد أحصى عددهم في الأيام القليلة بما يزيد على ثمانية عشر ألفاً.

ومن الجدير بالذكر: أن السلطة المحلية في الكوفة كانت على علم بمجريات الثورة، وقد وقفت منها موقف الصمت. ويعود السبب في ذلك إلى أن حاكم الكوفة النعمان بن بشير الأنصاري كان من المنحرفين عن يزيد بسبب مواقفه المعادية للأنصار، ومضافاً إلى ذلك، فإن ابنته كانت زوجة المختار عليه السلام الذي استضاف مسلماً ووقف إلى جانبه.

ومن الطبيعي أنه لم يرق لعملاء الأمويين وأذنابهم موقف النعمان.. فبادروا إلى الاتصال بدمشق، وعرفوا يزيد بموقفه، وطلبوا المبادرة بإقصائه، وتعيين حاكم حازم يقضي على الثورة ويخضع الجماهير إلى حكمه.. ففرغ يزيد إلى مستشاره الخاص سرجون، وعرض عليه ما ألم به.. فأشار عليه بتوليّه الإرهابي عبيد الله بن زياد، فاستجاب يزيد لرأيه.

حينما أشيع موت معاوية في الكوفة أعلنت الشيعة بيعة الإمام الحسين عليه السلام ورفض بيعة يزيد، وأرسلوا وفداً يحث الإمام عليه السلام على القدوم إلى مصرهم لتشكيل حكومتهم؛ ليعيد لهم الحياة الكريمة التي فقدوها في ظلال الحكم الأموي، ويبسط في بلادهم الأمن والرخاء، ويرجع بلادهم عاصمة للدولة الإسلامية، كما كانت أيام أمير المؤمنين عليه السلام.

رسائل الكوفة:

لم يكتف الكوفيون بالوفد الذي بعثوه إلى الإمام عليه السلام، وإنما عمدوا إلى إرسال آلاف الرسائل، أعربوا فيها عن عزمهم الجاد على نصرته، ويطلبون منه الإسراع إلى مصرهم ليشكل فيه دولة القرآن والإسلام، وحملوا الإمام عليه السلام المسؤولية أمام الله والتاريخ إن لم يستجب دعوتهم. ورأى عليه السلام أنه قد قامت عليه الحجة الشرعية، وأن الواجب يحتم عليه إجابتهم.

إيفاد مسلم عليه السلام إلى الكوفة:

لما تتابعت الوفود والرسائل على الإمام عليه السلام.. لم يجد بداً من إجابتهم، فأوفد إليهم ثقتَه وكبير أهل بيته، والمبرز من بينهم بالفضيلة وتقوى الله ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام، وكانت مهمته خاصة ومحدودة، وهي: الوقوف على واقع الكوفيين ومعرفة أمرهم، فإن صدقوا فيما قالوا توجه الإمام عليه السلام إليهم.



في رحاب السيدة نجمة النوبية عليها السلام

الصدوق عليه السلام في العيون (ج ١/ص ١٤/ح ٢-١) أنها: كانت من أشرف العجم، جارية مؤدبة، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها مولاتها حميدة المصفاة عليها السلام التي تولت تربيتها وتعليمها، حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها؛ إجلالاً لها. فقالت لابنها موسى عليه السلام: يا بني، إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها، ولست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبها لك، فاستوص خيراً بها فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة.

عندما حملت بالنور:

رُوي عن السيدة نجمة عليها السلام قولها: (لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيذاً من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، يحرك شفتيه كأنه يتكلم، فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك.

فتأولته إياه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات فحنكه، ثم رده إليّ، فقال: خذيه، فإنه بقية الله في أرضه) (عيون أخبار الرضا عليه السلام:

ج ١/ص ٢٠/ب ٣/ح ٢).

هي

السيدة الجليلة التقية الورعة العفيفة نجمة عليها السلام، زوجة الإمام الكاظم عليه السلام ووالدة الإمام الرضا عليه السلام. وقد ورد أن أصولها من بلاد المغرب العربي ومن مدينة (نوبة)، وقيل: إنها من جزيرة (مارسي) الواقعة جنوب فرنسا؛ ولذا تسمى بـ(الشقراء النوبية) و(الخيزران المرسية). ومن أسمائها: تُكْتَم، طاهرة، أروى، سكن، سمان. وكنيتها: أم البنين. (بحار الأنوار: ج ٤٩/ص ٣/ب ١).

الله تعالى أمر بشرائها:

رُوي عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله: «والله ما اشتريت هذه الأمة إلا بأمر الله ووحيه»، فسئل عن ذلك؟ فقال: «بيننا أنا نائم، إذ أتاني جدّي وأبي، ومعهما شقة حرير، فنسراها، فإذا قميص فيه صورة هذه الجارية، فقال: يا موسى، ليكونن من هذه الجارية خير أهل الأرض، ثم أمرني إذا ولدته أن أسميه علياً، وقال: إن الله تعالى يُظهر به العدل والرفقة، طوبى لمن صدقه، وويل لمن عاداه وجحدته وعانده» (دلائل الإمامة: ١٧٥).

من فضائلها:

كانت السيدة نجمة عليها السلام في قمة الأخلاق والأدب، وكانت أسوة حسنة لنساء زمانها في ذلك، فقد روى الشيخ

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد دعائمي حياة الإنسان، وذلك أن حياة الإنسان ككائن مميز تبتني على دعائمين:

الأولى: قوانين الحياة التي تنظم سلوك الإنسان وتحدد ميوله وغرائزه وانفعالاته تحرياً لصلاحه الفردي والجمعي في العاجل والآجل، وقد أودعت أصول تلك القوانين في النفس الإنسانية وعُرفت على الإجمال بالمعروف والمنكر، فالنفس الإنسانية قد فطرت على الشعور بالانسجام مع سلوكيات معينة والاستئناس بها والركون إليها، وذلك كالعدل والصدق والعفاف والوفاء والإحسان والرحمة وأخواتها، وعلى الشعور بالحزاة من سلوكيات أخرى مضادة لها والضيق منها والرغبة في مبادئها كالظلم والعدوان والكذب والخيانة والفواحش وأخواتها، ومن هنا سميت السلوكيات الحسنة بالمعروف؛ لأنها مما تعرفه النفس وتجد صلة بها ووشيجة معها

حتى كأنها عقدت عليها، والسلوكيات الأخرى بالمنكر لأن النفس تتنكر لها حتى كأنها غريبة عنها مستوحشة منها.

والثانية: تنفيذ هذه القوانين من خلال الأدوات التربوية والعملية، وذلك ما يفي به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه الخصلة هي دعامة الحياة الإنسانية؛ لأنها أداة تنفيذ المعروف والحيلولة دون المنكر، وإذا كان المعروف والمنكر يمثلان القانون الفطري للحياة والذي تسعى جميع القوانين إلى تضمينها وتحريمها عند تشابه الموقف منها، فلا بد لهما من أداة لتنفيذهما وإلا لم يكونا قانوناً، وليست تلك الأداة إلا الحث على المعروف والترغيب عن المنكر بمراتبه المختلفة.

وهذه الخصلة هي خصلة فطرية في الإنسان، فالشعور الفطري للإنسان كما يحفزه فيما يتعلق بسلوكه الشخصي على الإتيان بالمعروف وتجنب المنكر فإنه يحفزه

تجاه السلوكيات

الصحيحة والسليمة:

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ

وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ

السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

(المائدة: ٦٣).

فهذه الخصلة هي أساس إقامة العدل والإيفاء بالحق وهي مرتكز الحياة الإنسانية وقاعدتها.

وإن هذه الخصلة لهي خصلة رائعة حقاً من خصال الإنسان بما تمثله من اهتمام الإنسان بالسلوك الملائم من أخيه الإنسان وحرصه عليه، وتكاتف الناس فيما بينهم على البر والتقوى وتعاونهم على رفض الإثم والعدوان، ومحبة الإنسان لأخيه ما يحب لنفسه وكراهته له ما يكره لنفسه، وصيانتها الجو العام عن التلوث بالأفعال الذميمة والسلوكيات غير الملائمة، ويتكاتف الناس من خلاله على المحافظة على قواعد الحياة وقوانينها ونواميسها وسنن الخير والصلاح والسعادة فيها.

وإن الإنسان المؤمن المتقي كما هو حريص على إتيان المعروف وتجنب المنكر في سلوكه الشخصي فإنه لحريص على أداء هذه الفريضة على وجهها حسبما يفرضه موقعه في الحياة سواء كان حاكماً ومسؤولاً أو أباً أو أمّاً أو أخاً أو أختاً أو زوجاً أو زوجة أو رحماً أو جاراً أو صديقاً أو جليساً أو ناظراً، كما قال الله سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

(التوبة: ٧١).

السيد محمد باقر السيستاني

على حث الآخرين على المعروف والترغيب عن المنكر. ولأجل تنفيذ هذه الخصلة بُعث الأنبياء وجُعِلَ الأوصياء، كما قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

كما أن إليها تنتمي وظيفة الدولة في إحقاق الحقوق وتطبيق القوانين العادلة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١).

ووظيفة المجتمع والقيادات الاجتماعية في نصرة المظلوم ودفع الظالم، قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

ووظيفة الوالدين في داخل الأسرة في صيانتها وحسن تربية الأولاد فيها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦).

ووظيفة المعلمين في توجيه تلامذتهم والمتعلمين منهم

التخطيط الإلهي لفاجعة الطف

وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر- وهو يبكي، فقالوا: ما يُبكيك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: أخبرني جبرئيل أن ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أن فيها مضجعه. (انظر: المعجم الكبير: ج ٣/ص ١٠٧).

وعن ابن عباس ؓ أنه ذكر خطبة النبي ﷺ في ذلك، وقال: ثم نزل عن المنبر، ولم يبقَ أحدٌ من المهاجرين والأنصار إلا وتيقن بأن الحسين مقتول. (انظر: مقتل الحسين ؓ، للخوارزمي رحمه الله: ج ١/ص ١٦٤-١٦٥).

كما أسند غير واحد عن ابن عباس ؓ أنه قال: (ما كنّا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يُقتل بالطف) (انظر: المستدرک على الصحيحين: ج ٣/ص ١٧٩).

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: وروى عبد الله بن شريك قال: كنت أسمع أصحاب علي ؓ إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن علي ؓ، وذلك قبل قتله بزمان. (انظر: الإرشاد: ج ٢/ص ١٣١-١٣٢).

وروي أن عمر بن سعد قال للإمام الحسين ؓ: إن قوماً من السفهاء يزعمون أنني أقتلك، فقال له الإمام

إن القول بأنّ (التخطيط لفاجعة الطف بشريّ) ظلمٌ لسيد الشهداء ؓ، وتقليلٌ لنعته المقدسة، وهو يبتني على تجاهل كثير من الحقائق الثابتة تاريخياً..

* إخبار النبي الأكرم ﷺ وأهل البيت ؓ بالفاجعة قبل وقوعها، وليس ذلك من أجل اعتقادنا بعصمة الإمام الحسين ؓ... بل لأنه قد استفاض الحديث، بل تواتر عن النبي ﷺ وأمير المؤمنين ؓ وأهل البيت ؓ بمقتل الإمام الحسين ؓ، كما استفاض الحديث عن الإمام الحسين ؓ نفسه بذلك. ويتضح ذلك بالرجوع لمصادر الحديث والتاريخ الكثيرة، ويأتي منّا ذكر كثير من ذلك.

* توقع الناس الفاجعة قبل وقوعها، بل يبدو أن ذلك قد شاع وعُرف بين الناس قبل حصولها، فقد روي أن رسول الله ﷺ خطب في المسلمين وأخبرهم بقتل الحسين ؓ، فضجّ الناس بالبكاء، فقال ﷺ: «أَبْكَونَ وَلَا تَنْصُرُونَهُ؟...» (انظر: مقتل الحسين ؓ، للخوارزمي رحمه الله: ج ١/ص ١٦٤).

وروي الطبراني بسنده عن عائشة حديثاً طويلاً يتضمن إخبار النبي ﷺ لها بقتل الإمام الحسين ؓ بالطف، وفيه: ثم خرج إلى أصحابه -فيهم علي



فكنا لا نبذو إلا وجدنا رجلاً من بني أسد هناك، فقال له: إني أراك ملازماً هذا المكان. قال: بلغني أن حسيناً يُقتل هاهنا، فأنا أخرج؛ لعلّي أصادفه فأقتل معه، فلما قُتل الحسين قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قُتل؟ وأتينا المعركة، فطوفنا فإذا الأسدي مقتول. (انظر: تاريخ دمشق: ج ١٤/ص ٢١٦).

كما استفاض الحديث عن النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) وخواص أصحابهم -تبعاً لهم- عن انتقام الله عز وجل من قَتَلْتِهِ من بعده.

الحسين عليه السلام: «ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء»، ثم قال: «والله إنه ليقر بعيني أنك لا تأكل بُرّ العراق بعدي إلا قليلاً» (انظر: تاريخ دمشق: ج ٤٥/ص ٤٨). وقال ابن الأثير: قال عبد الله بن شريك: أدركت أصحاب الأردية المعلمة وأصحاب البرانس السود من أصحاب السواري إذا مرّ بهم عمر بن سعد قالوا: هذا قاتل الحسين، وذلك قبل أن يقتله. (انظر: الكامل في التاريخ: ج ٤/ص ٢٤٢).

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لعمر بن سعد: «كيف أنت إذا قمت مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار، فاختار النار؟» (انظر: تاريخ دمشق: ج ٤٥/ص ٤٩). وقال العريان بن الهيثم: كان أبي يتبدى، فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين.

التقية وفلسفتها

يحتفظ بها إلى وقت الضرورة واللزوم، ولهذا قال الإمام الصادق (عليه السلام): «التقية ترس المؤمن» (وسائل الشيعة: ج ١١/ ص ٤٦١/ ح ٦/ ب ٢٤).

و(الترس) هنا تعبير لطيف يبين أن التقية وسيلة دفاعية أمام العدو.

وقضية عمار بن ياسر (عليه السلام) معروفة في التزامه بالتقية أمام المشركين وتأنيده من قبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)...

إن استتار الجنود في ميادين الحرب، وإخفاء الأسرار العسكرية عن العدو، وأمثال ذلك كلها، تعتبر من التقية في الحياة البشرية، فالتقية تعني بصفة عامة الكتمان حينما يؤدي الإظهار إلى الخطر والضرر دون أن يسفر عن فائدة؛ وهذا حكم عقلي وشرعي لا يعمل به المسلمون الشيعة فحسب، بل جميع مسلمي العالم، بل عقلاؤهم عند الضرورة.

ومن المستغرب جداً أن يعتبر بعض الباحثين التقية خاصة بالشيعة وأتباع آل البيت (عليهم السلام)، ويحاول أن يجعلها مورد طعن فيهم، في حين أن المسألة ليس فيها لبس ولا غموض، وهي مأخوذة من كتاب الله ومن الأحاديث ومن سير الصحابة، وهي أيضاً مما يمضيها ويعمل بها جميع العقلاء في العالم.

نعتقد أن المرء مكلف بكتمان عقائده أمام المتعصب العنيد الذي لا يفهم لغة المنطق، إذا كان في إظهارها خطر على حياته أو شيء من هذا القبيل دون أن يحقق من وراء إظهارها أية فائدة ترتجى، ونطلق على هذا السلوك اسم (التقية) التي أخذناها عن آيتين في القرآن المجيد ومن الدليل العقلي.

قال تعالى في مؤمن آل فرعون: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ...﴾ (المؤمنون: ٢٨).

وعبارة (يكتُمُ إيمانه) فيها تصريح بمسألة التقية، فهل كان من الصحيح أن يعلن مؤمن آل فرعون إيمانه ويعرض حياته للخطر دون أن يحقق شيئاً؟! كما أمر الله بعض المؤمنين المجاهدين في صدر الإسلام -الذين بين براثن المشركين- بالتقية، وقال: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (آل عمران: ٢٨).

وعليه، فإن (التقية) تعني: كتمان العقيدة حينما تتعرض نفس الإنسان وماله وعرضه للخطر أمام عدو متعصب عنيد، دون أن يستطيع تحقيق أمر ما؛ ففي مثل هذه الحالة يجب أن لا يلقي الإنسان بنفسه في التهلكة ويفرط بالطاقات الموجودة، بل عليه أن



من وصايا حكيم لابنه: (انظر إلى مَنْ دونك)

وعليك -بني- بترك كثرة مخالطة الناس مهما أمكن؛ فإن مخالطتهم تشغلك عن الحق، وتذهلك عن الموت، وتمنعك عن التفرغ للعبادة، والتفقه في الدين، والذكر والفكر، وتوجب مدك النظر إلى ما في أيدي الناس فتطمع فيها، ويلجئك ويبتليك إلى استماع الغيبة والبهتان، وتؤدي بك إلى دخول المجالس المذمومة، وصحبة البطالين.

وربما تنجر إلى الفتنة والخصومة، فتندم يوم لا ينفعك الندم، ولا قول: ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (الفرقان: ٢٨)، ولا قول: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ (الزخرف: ٣٨)، ولا قول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (المؤمنون: ١٠٠)، فاستيقظ قبل أن يفوتك وقت التدارك.

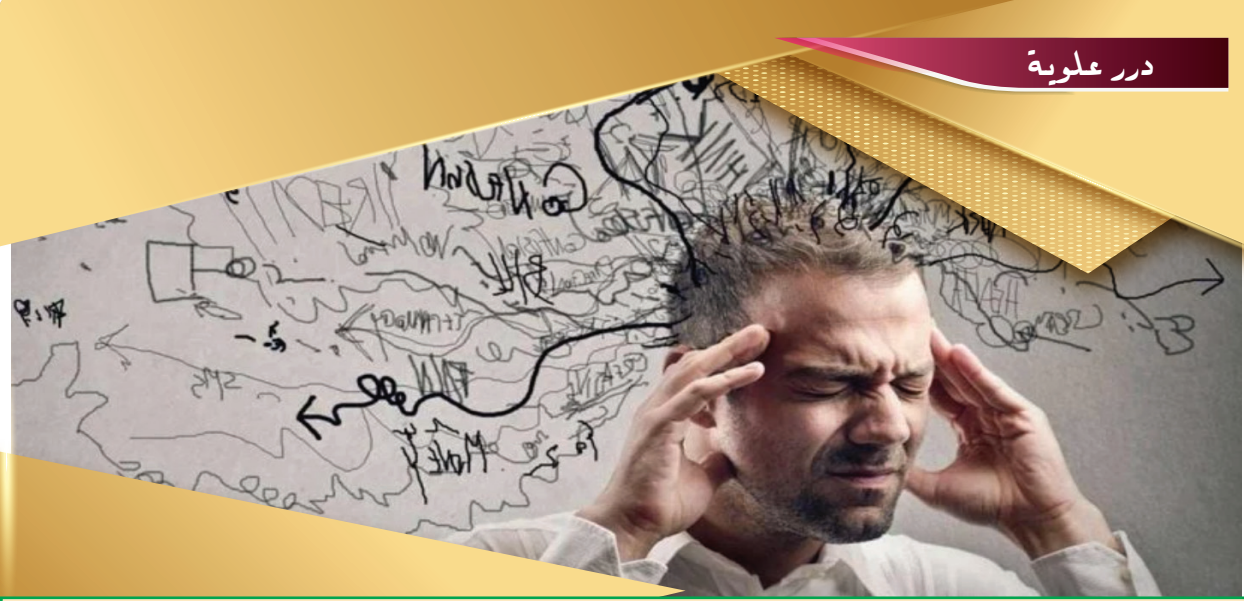
أوصيك بني -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك من كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

النظر إلى مَنْ دونك:

عليك دائماً بالنظر إلى مَنْ دونك، والشكر على ما أنت عليه. وإياك والنظر إلى مَنْ فوقك؛ فإنه يؤذيك، ويفوت عليك راحة الدنيا وأجر الآخرة جميعاً، فعن سدير رَفَعَهُ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَكْفِيهِ» (أصول الكافي: ٢/١٤٠/باب القناعة/ح١١).

وعن أبي حمزة عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ» (الكافي: ج ٢/ص ١٣٩/ح ٩).

وقد قال عز من قائل: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الحجر: ٨٨).



لا تظنن بأخيك سوءاً

لأننا لا نُعَامِلُ الآخرين إلا بناءً على تلك الصور

التي رسمناها بأيدينا في أذهاننا.

ومن ثم، كُلَّمَا كَانَتْ مُطَابِقَةً لِلوَاقِعِ سَعَدْنَا فِي حَيَاتِنَا
وَأَسْعَدْنَا مَنْ حَوْلَنَا وَنَجَوْنَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ،
وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ أَيْضاً؛ فَكُلَّمَا أَسَأْنَا الظَّنَّ بِالْآخَرِينَ
حَصَدْنَا التَّعَاسَةَ وَأَتَعَسْنَا مَنْ حَوْلَنَا فِي الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ بَانْتِظَارِنَا عَذَابَ أَلِيمٍ.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ
الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

وقال أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ
نَادِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ
عَلَىٰ أَحْسَنِهِ، حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ مَا يَغْلِبُكَ مِنْهُ، وَلَا تَظُنَّ بِكَلِمَةٍ
خَرَجْتَ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا»
(الكافي: ج ٢/ص ٣٦٢/ح ٣).

ولاء قاسم العبادي

إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَآسِي الْمُجْتَمِعَةِ وَالْكَوَارِثِ الْعَائِلِيَةِ

وَالْقَصَصِ الْمُؤَلَّةِ وَالنِّهَايَاتِ الْمَوْجِعَةِ أَشْجَارٌ سُرْعَانَا مَا
تَنْبُتُ، وَيَقْوَىٰ جَذْعُهَا وَتَمْتَدُّ أَغْصَانُهَا وَتَتَكَثَّرُ أَوْراقُهَا،
وَلَمْ يَطُلْ الْأَمَدُ طَوِيلًا حَتَّىٰ تُلْقَىٰ بِظِلَالِ النَّدَمِ وَالْأَلَمِ
عَلَىٰ مَنْ أَنْبَتَهَا بَذْرَةً مِنْ سُوءِ ظَنٍّ قَابَعٍ فِي عَقْلِهِ اللَّامِ
وَاعِي، فَيَعِيشُ وَهُوَ يَعْصُ الْأَنَامِلَ نَدَمًا، وَلَا تَحِينَ مِنْدَمًا!
وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ بَذْرَةَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ الضَّخْمَةِ رُبَّمَا لَمْ
يَكُنْ لَهَا وَجُودٌ فِي الْوَاقِعِ الْخَارِجِيِّ قَطُّ؛ إِذْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا
قَنَاعَةً فِي ذَهْنِ الْإِنْسَانِ، تَسَلَّتْ كَفْكِرَةً لِتَحِيكَ الْأَحْدَاثَ
بِصُورَةٍ تَسَانِخُهَا، وَمِنْ الْبَدِيهِيِّ أَنْ لَا يَسَانِخَهَا إِلَّا
تَفْشِي الدَّمَارِ وَقَطْعُ الْعِلَاقَاتِ وَنَشُوبُ النِّزَاعَاتِ وَاحْلَالُ
الْمُشْكَلاتِ، بَدَأَ أَنَّهَا لَهَا مِنَ التَّأْثِيرِ الْكَبِيرِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ
الْوَاقِعِيَةِ رُبَّمَا تَبْلُغُ دَرَجَةً تُحِيلُ مَعَهَا حَيَاتِهِ إِلَىٰ جَحِيمٍ
فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ.

مِنْ هُنَا، نَفْهَمُ سِرَّ تَأْكِيدِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ وَالرَّوَايَاتِ
الشَّرِيفَةِ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْإِعْتِنَاءِ بِالصُّورِ الذَّهْنِيَّةِ لِلْآخَرِينَ
فِي مُخِيلَتِنَا؛ فَتَنْهَانَا عَنْ إِسَاءَةِ الظَّنِّ بِهِمْ، وَتَأْمُرُنَا
بِحُسْنِ الظَّنِّ وَحَمْلِهِمْ عَلَى مَحْمَلٍ حَسَنٍ مَا أَمَكُنْ؛

من شروط التمهيد للإمام المهدي

عنه السلام
عليه السلام



المأثورة التي

تقرب الإنسان أكثر

إلى هذه المعرفة إن شاء الله.

٢- التسليم لولايته عليه السلام :

فهو خليفة الله على الأرض، ووليه الذي أمرنا بإطاعته. وأولياؤه هم الذين يطيعونه وأنصاره أطوع له من بنائه، كما جاء في الروايات التي تصف أصحابه. وفي الحديث عن الإمام الجواد عليه السلام أن رجلاً سأله: لم سمي المنتظر؟ قال عليه السلام: «لأن له غيبة يكثر آياتها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب به الوقاتون، ويهلك فيه المستعجلون، وينجو فيه المسلمون».

فالتسليم لولايته من أصعب الأعمال، وهو يحتاج إلى تربية خاصة وتدرج فيه، ومن سعة رحمة الله بعباده، أنه يربينا قبل ظهوره على الولاية والتسليم من خلال نائبه الفقيه -الجامع لشرائط التقليد- الذي يدعو إليه.

٣- الدعوة له عليه السلام :

إن التمهيد لظهوره يحتاج إلى عمل وجهاد وتضحيات كبيرة مخلصة، يعبر فيها الممهد عن صدقه في ولاية إمام الزمان عليه السلام ويدعو له في كل شؤون، وهذه الدعوة تتطلب الأمور التالية: الشعور الحقيقي بوجوده عليه السلام، ومحبته عليه السلام والتعلق الشديد به.

١- معرفة إمام الزمان عليه السلام :

قد يأتي إنسان ويقول: إن الإمام المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر، أبوه الإمام العسكري عليه السلام، وأمه السيدة نرجس عليها السلام، ولد سنة (٢٥٥هـ)، وكانت له غيبة صغرى استمرت قرابة (٧٠) عاماً، كان له فيها أربعة سفراء، وبموت الرابع بدأت الغيبة الكبرى، وما زالت إلى الآن، وسيخرج بإذن الله ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

من البديهي أن مثل هذه المعرفة لا تجعل الإنسان ممهداً، فما أسهل أن يبدل الإنسان بعض الوقت لحفظ هذه المعلومات وغيرها أيضاً... فمعرفة إمام الزمان عليه السلام لها صورة أعمق وأدق.

فهو عليه السلام الحافظ للدين والدنيا، والهادي إلى الله تعالى، وله الولاية الكبرى، وهو الأمانة المحفوظة، ومستودع الأنوار، وخزانة علم الله (عز وجل)، وباب الله الذي منه يؤتى. ومن مضامين الأحاديث التي ذكرت في هذا الصدد: (لو رُفع الإمام من الأرض لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله)، (لولا الإمام لساخت الأرض بأهلها)، وفي الزيارة الجامعة: (السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي).

وهنا نصيحة لأهل الولاية أن يقرؤوا الأبواب والكتب التي ذكرت فيها مثل هذه الأحاديث والأدعية والزيارات

صدر عن

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

أول حُماة الإسلام (أبو طالب عليه السلام ولاميته)

تأليف: أ.د. حازم سليمان الحلبي
ويتألف الكتاب من مقدمة وستة فصول:
تناول المؤلف في الفصل الأول: أبو طالب اسمه ونسبه وسيرته.
وتطرق في الفصل الثاني إلى: كفاية أبي طالب عليه السلام رسول
الله عليه السلام، وتربيته وحبّه إياه ودفاعه عنه.
وبحث في الفصل الثالث في: مسألة إيمان أبي طالب عليه السلام
وشره في رسول الله عليه السلام.
وبين في الفصل الرابع: دخول شعر أبي طالب عليه السلام في السنة
النبوية.
متعرضاً في الفصل الخامس إلى: نظرة نقدية وتحليلية
لقصيدة أبي طالب اللامية.
وختم في الفصل السادس ب: أضواء على قصيدة أبي
طالب عليه السلام.



يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول عليه السلام. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.